حرم الإمام الحسين عليه السلام الدلالة والحدود "رؤية جديدة"

الأستاذ الدكتور
حاكم حبيب الكريطي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
Hakem60@gmail.com

كلمة بين يدي البحث:

شاء الله – سبحانه وتعالى – أن يميّز أرض كربلاء خاصة، وأرض الطف عامة بتشريفه لها قبل أن يُدفن الإمام الحسين – عليه السلام – فيها، تمهيداً لتقديسها التام بعد مقتله عليها ومدفنه – عليه السلام – فيها، فهي الربوة التي أوَتْ إليها السيدة مريم مع ابنها المسيح – عليه السلام – في قوله تعالى ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، وهي البقعة التي كلّم الله تعالى فيها موسى – عليه السلام – كما سيرد في ثنايا البحث، وهذا التمييز يستدعي حرمةً وحرماً لهذه الأرض، يجسّد قيمتها الروحية عند المسلمين.

وقد سمع المسلمون قول النبي – صلى الله عليه وآله – في ولده الحسين – عليه السلام – ((إنّ ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطف)) وقوله – صلى الله عليه وآله – ((يُقبر ابني هذا بأرض يقال لها كربلاء))، وبعد أن تحقق ما أخبر به – صلى الله عليه وآله – حيث قتل الحسين – عليه السلام – على أرض الطف، ترسّخت حرمة هذه الأرض في نفوس المسلمين، وصار لها حرم معلوم أشار إليه أئمة الهدى – عليهم السلام – ولفتوا أنظار المسلمين إليه، لأنها من الأماكن التي يُحِبُّ الله تعالى أن يعبد فيها لقداستها التي أشرنا إليها، وصارت مهوى لأفئدة المسلمين في العصور كلها.

فأرض الطّف إذاً هي المنطقة التي تحتضن القرى والأماكن التي ارتبطت بمقتل الحسين – عليه السلام – وهي (شفيّة، الغاضرية، كربلاء، النواويس، نينوى). وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي نظرت في تاريخ هذه الأرض وحوادثها وكل ما يتصل بشأنها، فإننا لم نعثر – في حدود ما اطلعنا عليه – على دراسة اهتمّت بتحديد دلالة هذه البقاع وحدودها، وبيان ما يرتبط بها من إشارات إلى قبر الحسين – عليه السلام – وحائره وحرمه، إذ تكرّرت هذه الأسماء وتداخلت مع بعضها في أغلب الدراسات المشار إليها، ولم يَعُد التفريق بينها قائماً على

النحو الذي نريده في هذا البحث.

واستناداً إلى هذا كله فإننا نسعى في هذا البحث إلى استقصاء كل ما يعيننا على بيان حدود أرض الطّف و قبر الحسين - عليه السلام - وحائره وحرمه من خلال قراءة النصوص قراءةً تأويلية تحاول أن تُظهر ما يختبئ خلفها من معانٍ ودلالات، إذ إنّ ما جاء بشأنها يتراوح بين توصيف خاص لمكان القبر الشريف، وبين توصيف عام للمنطقة، من دون أن يميّز بين العناوين الثلاثة المشار إليها (القبر، الحائر، الحرم) وهذا ما سيتكفل البحث ببيانه.

الطف / الدلالة والحدود:

الطف في الاستعمال الاجتماعي (في المعجم)[١]:

طفَ الشيء يطفُ طفّاً وأطفَ واستطفَ: دنا وأمكن وتهيأ، وقيل أشرف وبدا ليؤخذ، تقول العرب: خُذ ما طفَ لك وأطفَ وأستطفَ أي ما أشرف لك، وقيل ما ارتفع لك وأمكن، وقيل: ما دنا وقرب، ويُقال في أمثال العرب ((خذ ما طفَ لك))[٢]، ودعْ ما استطفَ لك أي أرْضَ بما أمكنك منه. ويقال استطفَ لنا شيء: أيْ بدا لنا لنأخذه. قال علقمة بن عبدة الفحل يصف ظليماً:

يظلُّ في الحنظلِ الخُطبانِ يَنقضه وما أستطفَ من التَّنوُّم مَخْذومُ[٣].

ويُقال: أطفَّه هو: مكّنهُ، ويقال: أطفَ لأنفه الموسى قصير[٤] أي أدناه منه وقطعه.

والطفَّ: ما ساحل البحر وفناء الدار، والطفُّ: سفح الجبل، فمعنى (الطف)، ما دنا وأشرف وبدا، ومعناه - أيضاً - ساحل البحر وسفح الجبل.

والملاحظ إنّ المعنى الثاني تجسيد للمعنى الأول، فساحل البحر وسفح الجبل، مما يمكن أن يكون مشرفاً وبادياً ودانياً لمن ينظر إليه، ومن هنا تتوحد دلالات هذا الجذر الثلاثي، لتكوّن دلالة واسعة، تحتضن الدلالات الجزئية المشار إليها.

والآن ننظر في المعنى الاصطلاحي للفظة (الطفّ) ثم نرى مدى وفائها لأصلها اللغوي.

ثانياً: الجانب الاصطلاحي[٥]:

الطفّ: اسم موضع بناحية الكوفة، وفي حديث مقتل الحسين - عليه السلام - إنّهُ يُقتل بالطف،

سميّ به لأنه طرف البر مما يلي الفرات، وكانت تجري يومئذٍ قريباً منه.

والطفُّ أيضاً: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وطفُّ الفرات: سميّ بذلك لدنّوه[٦]، قال شبرمة بن الطفيل:

كأنّ أباريق المدام عليهم أُوَزٌّ بأعلى الطَفِّ عُوج الحناجر.

إنّ المعاني الاجتماعية التي قدمها لنا المعجم العربي للفظة (الطفّ)، تتحقق في أرض الطفّ، فهو يشرف على أرض العراق لمن يأتي من جهة أرض العرب، ويقف على أرضه ويكون دانياً من الريف كما يقول الأصمعي[٧].

ومن جهة أخرى، يُشرف الطفّ على أرض العرب لمن يأتي من جهة العراق، ويقف على أرضه.

ومن هنا يلتقي معنى (الطفّ) اللغوي بمعناه الاصطلاحي، ويتحقق المعنيان على أرض الطف.

ويعاضد هذين المعنيين، ويتلبّس بهما، المعنى الثالث للفظة الطف، وهو ساحل البحر إذ تشكل أرض (الطفّ) ساحلاً لبحر النجف الذي يفصل بادية العرب عن المناطق السهلية الخصبة التي يرويها نهر الفرات. على وفق المعنيين السابقين، وهو (أي الطف) شط الفرات مما يلي البرّ، وهو أيضاً طرف البرّ مما يلي الفرات.

والآن انضم المعنى الثالث الى المعنيين السابقين لتكوّن المعاني الثلاثة (للطّف) على وفق موقعه المشار إليه، ومن خلال هذا الاستقراء تبيّنت لنا الآن الحدود الشرقية والغربية لأرض الطف من خلال الوصف الجغرافي. أما من حيث الواقع القائم الآن، فتكون على النحو الآتي:-

الحدود الغربية، تتمثل في الشفير الحاد الذي يشرف على أرض البادية من جهة العراق، ويشرف على أرض السواد من جهة البادية ويمتد من الشمال الى الجنوب بمحاذاة المنخفض الكبير الذي يُشكل بحر النجف الجنوبي. ويسمّى بين العوام الآن بـ (الطار)[٨].

أما الحدود الشرقية، فهو مجرى أحد نهري كربلاء، ولعلّه نهر العلقمي[٩]، وهو يمتد من

الشمال الى الجنوب، ويفصل بين أرض البادية الرملية، وأرض الريف (ريف العراق) الطينية، وهو يمتد من كربلاء الحالية الى الكوفة، وهو باقٍ إلى اليوم، وقد تحوّل إلى منخفض ينبت فيه القصب والبردي تغمره المياه في كثير من مناطقه.

لقد كشف الطف عن نفسه في الصفحات السابقة وصار عنواناً بارزاً على الأرض كما كان عنواناً بارزاً على صفحات كتب التاريخ كلّها لما يحمل من دلالات روحية عند المسلمين، وصار ذكره مرتبطاً بيوم عاشوراء، إذ اقترن مقتل الإمام الحسين - عليه السلام - به، وأضيفت الوقعة إليه، فقيل (وقعة الطف)، وصار الذهن لا ينصرف إلّا إليه عند الحديث عن عاشوراء وكربلاء.

قدسية الطف:

وردت في مصادر المسلمين إشارات كثيرة، تتحدث عن قدسية الطف قبل الإسلام، إذ أظهرت تلك الإشارات، انّ لهذه الأرض شأناً عند الله تعالى، إذ شاء الله - عز وجل - أن يجعلها من البقاع التي يحب أن يعبد فيها، ويتقرب إليه من على ثراها. وإذا دققنا النظر في مجمل الروايات والأخبار التي تشير إلى أرض الطف على وفق تحديدها في البحث، نجد أنها تُجمع على القدسية المشار إليها.

وأول ما ينبغي أنْ نقف عنده، ما قاله المفسرون بشأن ولادة السيد المسيح - عليه السلام -، إذ ذهب عدد كبير منهم إلى انّ السيدة مريم، جاءت إلى أرض الطف ووضعت وليدها - عليه السلام - ثم عادت إلى أرض فلسطين. وقد جاءت التفاتات المفسرين هذه، عندما عرضوا لتفسير الآيات القرآنية التي تفصح عن هذه الحادثة، وعلى النحو الآتي:-

جاء في تفسير مريم قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ مريم ١٦، وقوله تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً﴾ مريم ٢٢. فالمراد في الآية الأولى ان مريم تنحّت عن أهلها واعتزلت في مكان إلى جهة الشرق، ولم أعثر في بعض كتب التفسير (وأرجئ الحديث عن بعضها الآخر إلى حين) على كلام مقنع في هذه القضية، لأن القرآن هنا يصف معجزة السيد المسيح، وذكر المكان الشرقي حلقة في حلقات هذه المعجزة، فلا يمكن - والحال هذه - أن يكون ذكره من باب الإشارة إلى جهة الشرق دونما أمر يرتبط

بالمعجزة، كقول الرازي مثلاً ((معناه تباعدت وانفردت على سرعة إلى مكان يلي ناحية الشرق))[١٠]، أو كقول الطبري ((خرجت مكاناً شرقياً))[١١]، أو كقول أبي السعود ((وانفردت منهم وأتت مكاناً شرقياً من بيت المقدس أو من دارها))[١٢]. فهذه الأقوال لذكر جهة الشرق فقط كما ذكرت ذلك الآية. وهنا لا يكون في ذكر المكان أية معجزة. وإذا كان هذا الأمر هكذا فكيف نفسّر اتخاذ النصارى الشرق قبلة ((لأن مريم انتبذت مكاناً شرقياً))[١٣]، لا شك أنّهم أدركوا أن المكان الشرقي الذي انتبذت به مريم، قيمة روحية ودينية سوّغت اتخاذه قبلة لهم، ولو كان المكان الذي انتبذت به معلوماً أو قريباً على ما قال به المفسرون، لأتخذه من يستوطن شرقه قبلة وصارت قبلته إلى الغرب، وهذا لا يستقيم لأنّ الجميع اتخذوا الشرق قبلة. فلا بد من البحث عن سرّ، تتضمنه الإشارة إلى (مكاناً شرقياً).

أما الآية الثانية ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ مريم ٢٢، فالمكان القصي هنا هو نفسه المكان الشرقي الذي مرّ في الآية السابقة، فهو اذاً مكان شرقي وبعيد، وهنا نعود إلى كتب التفسير الأخرى التي أرجأنا الإشارة إليها من قبل، ونقول:-

ذهب المفسرون الآخرون إلى القول أن المكان الشرقي القصي هو (كربلاء) واستندوا في ذلك إلى ما رواه أهل البيت - عليهم السلام - بهذا الخصوص.

يقول الفيض الكاشاني ((خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين - عليه السلام - ثم رجعت من ليلتها))[١٤]، وهو في هذا ينقل ما أورده الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام، إذْ رفع الرواية إلى الإمام علي بن الحسين - عليه السلام -[١٥].

وهذه الرواية تتناسب مع مضمون المعجزة تماماً، فمجيء السيدة مريم - عليها السلام - إلى كربلاء ووضعها وليدها وعودتها في الليلة نفسها، وجهٌ من وجوه معجزة عيسى - عليه السلام -، وهي تتناسب تماماً مع المكان الشرقي القصي الذي ورد ذكره في الآيتين المباركتين، وصار المعنى اللغوي للشرقي القصي مجسداً للرواية من حيث المكان وقدسيته التي عرضنا لها من قبل وسنعرض لها بعد حين.

وقد نجد في سورة (المؤمنون) في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ المؤمنون ٥٠، ما يكشف لنا عن دقة هذه الرواية، ولكن بعد أنْ نقف على آراء

المفسرين فيها.

لم يتفق المفسرون على مكان الربوة ذات القرار المعين، وإنما ذهبوا فيها مذاهب شتى، فهي عندهم بين بيت المقدس[١٦]، أو الرملة[١٧]، أو دمشق[١٨]، أو مصر[١٩].

وإذا استثنينا (بيت المقدس)، فليس في مرويات المسلمين ما يشير إلى قدسية الأماكن الأخرى، فهي بقاع من الأرض شانها شأن غيرها من البقاع، وما قلناه بشان المعجزة نستحضره هنا، فلا بد أن يكون إيواء رب العالمين لمريم وابنها إلى مكان له قدسية حتماً، ويجسد المعجزة بما فيه.

أما بيت المقدس، فهو على قداسته، لا ينطبق عليه مضمون الآية المباركة لأنه موطن السيدة مريم، إذ كيف تنتبذ بوليدها مكاناً شرقياً، وهي في بيت المقدس، وبناءً على هذا، فإننا نستبعد أن يكون المراد بيت المقدس بربوة الآية المباركة.

واستناداً إلى هذا، سنعطف أبصارنا إلى طائفة أخرى من المفسرين والمحدثين والمؤرخين، الذين ذهبوا إلى القول: إن الربوة هي النجف والمعين الفرات[٢٠].

وهذا القول يتناغم ابتداءً مع ما أثبتناه في آيتي سورة مريم السابقتين من حيث الدلالة على المكان الشرقي القصي وهو كربلاء، فإذا جمعنا القولين مع بعضهما، يظهر إنّ المراد هو (أرض الطف)، إذا ذكرت كربلاء أو ذكرت النجف، كما تكشّفت وحدة الأسماء في دلالتها على أرض الطف.

ولا بأس الآن من استشارة اللغة للوقوف على دلالة لفظة (ربوة)، لنعقد مقاربة معرفية بين المعنى وبين ما جاء في الروايات. جاء في لسان العرب[٢١]:

الربوة: كل ما ارتفع من الأرض وربا.

الروابي: ما أشرف من الرمل، والرابية فيها خؤورة واشراف، تنبت أجود البقل الذي في الرمال وأكثره، ينزلها الناس.

أرض مربية: أرض طيبة.

ولنجتهد الآن في محاولة عقد صلة معرفية بين هذه المعاني وأرض الطف على وفق

ما جاء في الروايات فأرض الطف - كما مرّ - أرض مرتفعة عمّا يحيط بها، ومشرفة على أرض العرب، وهي تنبت أجود أنواع النبات ففيها الكربل، وهو النبات المشرق الأحمر، وسمتها العرب خد العذراء لجمالها.

هكذا تتوافق المعاني اللغوية (للربوة)، فيكون المراد بها هذه الأرض عينها. بيد أن هذه الدلالة اللغوية لا تستكمل المراد فيها إلّا إذا أمعنا النظر في معاني (القرار المعين) المرتبطتين بالربوة على وفق ما جاء في الآية المباركة. جاء في لسان العرب في معنى (القرار)[٢٢]:-

١- القرار: المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء.

٢- القرار: مستقر الماء بالروضة.

٣- القرار: بطون الأرض.. لأن الماء يستقر فيها.

وجاء في معنى (المعين)[٢٣]:-

١ـ المعين: الماء الظاهر الجاري.

وأرض الطف أرض مطمئنة يستقر فيها الماء، فهي ليست جبلية منحدرة، وإنما منبسطة ((أو ذات ثمار وماء، يعني لأجل الماء يستقر بها ساكنوها))[٢٤].

واستناداً إلى هذا عاضدت الدلالات اللغوية مضامين الآيات القرآنية بعد أن أمدتنا بما يقوي هذا الاقتراح المعرفي الذي تمظهر بدلالة الربوة وصلتها بأرض الطف. وهكذا تكشّفت لنا قدسية أرض الطّف التي أرادها الله تعالى لها، من خلال الإشارات القرآنية والروايات، بما وفّر لنا اطمئناناً تاماً لذلك كلّه.

القبر الشريف:

يعرف أغلب المسلمين مكان قبر الحسين - عليه السلام - منذ أخبر النبي - صلى الله عليه وآله - بذلك، في حديثه الذي روته أم سلمة حينما قالت ((كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - جالساً ذات يوم في بيتي، فقال: لا يدخل علي أحد، فانتظرت فدخل الحسين - رضي الله عنه - فسمعت نشيج رسول الله - صلى الله عليه وآله - يبكي، فاطلعتُ فإذا حسين في حجره، والنبي - صلى الله عليه وآله - يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبرئيل - عليه السلام -، كان معنا في البيت،

فقال: تحبه: قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبرائيل - عليه السلام - من تربتها، فأراها النبي - صلى الله عليه وآله - فلما أحيط بحسين حين قتل، قال ما اسم هذه الأرض، قالوا: كربلاء، قال: صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء))[٢٥]، وكان الصحابي أنس بن الحارث قد سمع من النبي - صلى الله عليه وآله - هذا الحديث ومعه وصيّته وهي ((فمن شهد ذلك منكم فلينصره))[٢٦]، وحينما خرج الحسين - عليه السلام - إلى مكة خرج معه أنس بن الحارث [٢٧]، وقتل معه في يوم عاشوراء.

ويعلم أغلب المسلمين - أيضاً - مكان قبر الحسين - عليه السلام - منذ أن وقف الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - على عرصات كربلاء - وهو عائد بجيشه من صفّين -، فنزل ((إلى شجرة فصلّى إليها، فأخذ تربة من الأرض ففتّها، ثم قال: واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب))[٢٨]، ثم أضاف - عليه السلام -: ((فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض))[٢٩].

وهنا نودّ الإشارة إلى أمر يفصح عن أهميته بنفسه، وهو انّ الإمام علي - عليه السلام -، تعمّد المرور على أرض كربلاء، بجيشه ليدلّهم على مكان، سيشهد صراعاً حاسماً بين الحسين - عليه السلام - وأعدائه، وهذا الموقف بذاته، هو دعوة من الإمام - عليه السلام - لنصرة الحسين - عليه السلام -، إذ ألقى الحجة على أصحابه بوجوب النصرة. وفي الوقت نفسه هو تذكير للمسلمين بحديث النبي - صلى الله عليه وآله - الذي مرّ ذكره، وهنا تتأكد الدعوة ولا تترك فضاءً فيه المرجفون ليلبسوا الحق بالباطل فيما سيقوم به الحسين - عليه السلام - من ثورة على البغاة فيما بعد.

ويؤيد هذا، إن طريق الشام من الكوفة لا يمرّ على كربلاء بحسب الجغرافيين العرب، وإنما يكون من الكوفة إلى عيون الطف - قصر مقاتل - عين التمر - الشام [٣٠].

وثمة أمر آخر - أخرناه - غير غافلين عنه -، وهو إنّ الإمام علي - عليه السلام - حينما وقف على أرض كربلاء، أشار إلى مكان مناخ ركب الحسين - عليه السلام -، ومكان مصرعه بدقة، حينما ((أومأ بيده إلى مكان، فقال: ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، ثم أومأ بيده إلى مكان آخر، فقال ها هنا مهراق دمائهم))[٣١]، وهذا التحديد المكاني آتٍ من علم لدنّي، لأن الإمام - عليه السلام - لم يرَ أرض كربلاء من قبل، كما هو معروف من سيرته - عليه السلام -، ومن هنا فلم يعُد بمقدور المعاندين التشكيك فيما وصف، بل لعلنا نجد في رواية أخرى أوردها المزّي

في تهذيب الكمال، ما يحتضن هذا الذي أوردناه كلّه. فعن هرثمة بن سلمي بعد أن أشار إلى حادثة وقوف الإمام - عليه السلام - على مكان مصرع الحسين - عليه السلام - إنه قال ((... فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث، قال: فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيتُ إليه نظرتُ إلى الشجرة، فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي، فقلت أبشرك ابن بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وحدثته الحديث، قال: معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك... فأنطلقت هارباً موليا في الأرض حتى خفي علي مقتله))[٣٢]، وليس من شك انّ الشجرة التي أشار إليها هرثمة هي مكان المصرع ومكان القبر الطاهر، وبهذه الدلالة وبدلالة ما مرّ من الأخبار والروايات التي آثرنا أن نذكرها على طولها لبيان حقيقة، قد يراها غيرنا بعين أخرى، لكن بعد هذا فلا عين إلّا عين واحدة يُنظر بها إلى هذه القضية.

والآن يبقى سؤال يلح علينا، ويحمل أهميته معه، وهو ما أبعاد القبر الشريف؟ أهي في حدود الشق المألوف في الأرض، أم له حدود أخرى؟.

إن الإجابة عن هذا السؤال ذات شقين، الشق الأول: أجاب عنه حديث النبي - صلى الله عليه وآله - عن القبر - كما مرّ - وحديث الإمام علي - عليه السلام - مع أصحابه منصرفه من صفين.

وهو إنّ أرض كربلاء هي قبر الحسين - عليه السلام -، في حدود إن القبر شق في الأرض. وفي حدود إن للقبر حرمة تغطي أرض كربلاء كلها. وعودةٌ إلى ذيل الحديث النبوي الشريف ((... بأرض يقال لها كربلاء))، تفسّر ما نريده، فلا يمكن أن يحمل حديث النبي - صلى الله عليه وآله - على متر واحد من أرض كربلاء وهو مساحة القبر الواقعية، وإنما المراد هو أرض كربلاء كلّها، وسنستعين هنا بالروايات المختصة، وهذا هو جواب الشق الثاني من السؤال الذي بسطناه قبل قليل فثمة رواية صحيحة جاء فيها ((...عن اسحق بن عمّار، قال: سمعتُ أبا عبد الله - عليه السلام - يقول: إنّ لموضع قبر الحسين حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها أجير، فقلت: فصِف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من قدامه، وخمسة وعشرين ذراعاً من عند رأسه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة))[٣٣].

إنّ نص الإمام - عليه السلام - هذا واضح الدلالة في بيان حدود حرمة القبر الشريف، ولعلّه أول إشارة في حدود المصادر التي اطّلعنا عليه تؤشر هذه الحدود، بهذه الدقة التي لا تقوم

على (التخمين)، وإنما تنهض على حساب المسافة الدقيق بالأذرع.

والراجح إن الإمام - عليه السلام -، أراد بحرمة قبر الحسين - عليه السلام - المعروفة، ما يعرفه المسلمون جميعاً من حرمة للحسين - عليه السلام - وما ورد فيه من أحاديث نبوية شريفة تؤكد هذه الحرمة في حياته، من ذلك قوله - صلى الله عليه وآله - ((حسين مني وأنا من حسين))[٣٤] و ((أحَبَّ الله من أحبَّ حُسينا))[٣٥] و((حسين سبط من الأسباط))[٣٦]، وما من شك إن شهادة الحسين - عليه السلام - يوم عاشوراء، أضافت حرمة إلى تلك الحرمة. ومن هنا وصف الإمام الصادق - عليه السلام - حرمة الحسين - عليه السلام - بأنّها معروفة، أما غير المعروف من تلك الحرمة فهو حدودها، التي بيّنها الإمام - عليه السلام - في النص السابق، بمسافة خمس وعشرين ذراعاً إلى جميع الجهات. ولكن الإمام - عليه السلام - ذكر الجهات الأربع بأسمائها وأوصافها، ليلفت نظر السامع (المتلقي) إلى أهمية هذا التحديد ودقته، وكأنه - عليه السلام - بهذا التكرار لذكر المسافة وذكر الجهات الأربع، يريد أن يرسخ ما قاله في النفوس، ويتحقق وجود هذا التحديد بمشاركة تواصلية مع المتلقي الذي لا يمكن أن يفرّط أبداً بزيارة الإمام الحسين - عليه السلام -، ويمارس تعبّده لله تعالى في هذه البقعة التي تعد جزءاً من الجنة على وفق ما قرّرهُ الإمام الصادق - عليه السلام -، ومن هنا فإنّ هذا التوجه العقلي في النظر إلى قول الإمام - عليه السلام - كشف لنا عن مضامين عبادية وتربوية، سرّبها النص إلينا بهدوء ورويّة وأناة، عُرف بها أهل البيت - عليهم السلام -.

لعلّ هذا التحديد الوارد في نصّ الإمام الصادق - عليه السلام - يغطّي قبور شهداء الطّف - عليهم السلام -، الذين نقف ونسلّم عليهم من جهة رجلي الإمام الحسين - عليه السلام - ازاء الشباك الطاهر المخصص لهم. بيد أنّ هذا الترجيح الذي نقول به هنا، يحتاج إلى دليل عقلي أو نقلي يُبعدنا عن الاجحاف بحقّ النّص، وهنا نقول:-

إنّ المكان المحدد الآن لقبور الشهداء - عليهم السلام - والمزيّن بأسمائهم، عند رجلي الإمام الحسين - عليه السلام -، لا يمكن أن يستوعب أجسادهم الطاهرة عند دفنهم (مساحته لا تزيد عن تسعة أمتار مربعة)، على وفق العدد المعلوم لهم، وهو لا يقل عن ست وسبعين شهيداً، على وفق أقل ما جاءت به الروايات[٣٧].

وهذا العدد من الأجساد الطاهرة، حتماً غطّى مساحة أوسع بكثير من المساحة الحالية عند دفنهم، فكيف نوفّق بين الحالتين؟.

إنّ هذا التمثّل العقلي المنطقي يمكن أن نجد له مساند روائية تقوّيه وتؤكد ما نريد أن نقرره ، ومن تلك المساند ما أورده الشيخ المفيد في الارشاد، إذ قال: ((... فأما أصحاب الحسين - عليه السلام - فإنّهم مدفونون حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثاً على التحقيق))[٣٨].

إنّ أول ما يمكن أن يؤخذ من هذا النص، إنّ قبور الشهداء من بني هاشم ومن الأصحاب، تحيط بقبر الحسين - عليه السلام - من جميع الجهات، ولم يوضع عليها أية علامة تميز قبر هذا الشهيد أو ذاك، هذا فضلاً عمّا يقرره النص، من أنّ ما وضع من علامات على قبور الشهداء، وضع بعد زمان الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، بل وأبعد من ذلك إذ أننا عثرنا على إشارة للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تنحو هذا المنحى، إذ جاء فيها ((... فأما أصحاب الحسين - عليه السلام - الذين قتلوا معه من سائر الناس، فإنّهم دفنوا حوله، وليس يُعرف لهم أجداث على الحقيقة والتفصيل، غير انه لا شك انّ الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم))[٣٩]. والراجح انّ الطبرسي، اطّلع على نص الشيخ المفيد آنف الذكر، ولم يجد في الحائر الحسيني ما يخالفه، من بيان أجداث الشهداء - عليهم السلام -، فقرّر ذلك استناداً إلى الرواية والى المشاهدة العيانيّة حتماً.

بيد أنّ ثمّة إشارة أخرى تغرينا بالوقوف عندها، أوردها الطبرسي تقول عن مدفن الشهداء - عليهم السلام - ((... حفر لهم حفرة والقوا جميعاً فيها وسوي عليهم التراب))[٤٠]. وهذه الإشارة توثّق ما نحن بصدده، إذ لم يُحفر قبر خاص لكل شهيد، وإنما حُفرت حفرة واحدة حول قبر الحسين - عليه السلام - ورتبت فيها الأجساد، ثم سُويت بالتراب، وهذا التصور ناتج من جماع الروايتين مع بعضهما.

واستناداً إلى هذه الرواية والى المعطيات التي قدمتها للنص، نخلص إلى الآتي:-

إنّ المساحة التي حددها الإمام الصادق - عليه السلام - لحرمة قبر الحسين - عليه السلام - وهي خمس وعشرون ذراعاً للجهات الأربع، هي منطقة قبور الشهداء، وهي مساحة يمكن أن تستوعب أجسادهم الطاهرة عند دفنهم، فجعلها الإمام - عليه السلام - من جملة حرمة قبر الحسين - عليه السلام -.

وثمة دليل عقلي آخر يقوّي هذا التوجيه الذي نتبنّاه، وهو إنّ من شروط دفن الميت في الشريعة الإسلامية ((أن يضجع على جانبه الأيمن، مستقبل القبلة، لا ينكب

ولا يستلقي))[٤١]، وهذا الأمر يستدعي حقاً المساحة التي وردت في توصيف الإمام الصادق عليه السلام (خمسة وعشرون ذراع لجميع الجهات)، لاستيعاب أجساد الشهداء - عليهم السلام - وهنا تتحقق مصاديق الروايات التي جمعناها مع بعضها، لتتفق بما لا شك فيه، على بيان قبور الشهداء.

ولعلنا نجد دليلاً آخر يمتّن هذه الرؤية التي نحسبها جديدة في معرفة قبور شهداء الطف، ويفرض حالة من الاطمئنان إلى التصور الذي كونته مناقشة الروايات - كما مرّ -، وهذا الدليل يجسده قبر الصحابي (حبيب بن مظاهر الأسدي)، في موضعه الآن، وبهذا الصدد نقول ما يأتي:-

إنّ أهل الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا شهداء كربلاء، حول الحسين - عليه السلام - بعد دفنه [٤٢]، وحينما وصلوا إلى دفن حبيب بن مظاهر الأسدي آثروا أن يضعوا علامة على قبره اعتناءً بشأنه، فهو سيدهم وعميدهم، وشيخ شهداء الطّف، فليميز مكان دفنه اكراماً له. ولمنزلته عند الإمام الحسين - عليه السلام - [٤٣]، وظلّ مكان قبره معلوماً من دون علامة عليه، حتى عُلّمت قبور الشهداء وقبره في جملتهم في الأزمان اللاحقة.

لم نتحدث إلى الآن عن قبور الشهداء من بني هاشم، وهُم أحقُّ بالتقديم، ولكنّ وضوح الإشارات الواردة في المصادر إلى قبورهم، يسّرت علينا الأمر، وجعلت الحديث عن قبورهم عليهم السلام ركيزة تُثبّت ما آل إليه حديثنا عن قبور الشهداء الأصحاب عليهم السلام فنقول:-

نصّت الروايات التي وردت في المصادر، على أنّ الشهداء من بني هاشم (وهم أخوة الإمام الحسين - عليه السلام - وبنو أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل) وعددهم سبعة عشر رجلاً - رضوان الله عليهم أجمعين - ((مدفونون مما يلي رجلي الحسين - عليه السلام -... وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين - عليه السلام - ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام))[٤٤]، ويبدو إنّ هذا الوصف الدقيق لقبور الشهداء من بني هاشم أغنى عن وضع أية علامة على قبورهم ، بل إنّ المصادر نصّت على إنّ علي بن الحسين - عليه السلام - الأقرب دفناً إلى قبر أبيه.

يقول الشيخ المفيد عن قبره - عليه السلام -:((... انه أقربهم دفناً إلى الحسين - عليه السلام -))[٤٥]. وفي الوقت الحاضر يُسلّم الزائر على علي بن الحسين - عليه السلام -، عند الطرف الشرقي من الشباك الطاهر، لأنّ رأس علي بن الحسين - عليه السلام - ((عند رجلي أبي عبد الله - عليه السلام -))[٤٦].

وانطلاقاً مما مرّ، نعود لنقرر ما بدأنا به، ونقول إنّ (الخمسة والعشرين) ذراعاً التي جعلها الإمام الصادق - عليه السلام - حداً لحرمة قبر الحسين - عليه السلام -، تخترق وعينا، وتجعلنا نطمئن تماماً إلى الترجيح الذي تبنيناه بشأن قبر الحسين - عليه السلام -، وقبور أهل بيته وأصحابه في واقعة الطف.

ويمكن أن نعيد صياغة هذه الفكرة فنقول: إنّ دائرة قبة الإمام الحسين - عليه السلام - الآن تظلل قبور شهداء الطف جميعاً [٤٧]، على النحو الدائري المحيط بقبر الحسين - عليه السلام -، والآن يتسلل سؤال من بين السطور التي كتبناها، وهو ما الذي يمكن أن يقال بشأن القبر المحدد الآن لشهداء الطّف والمثبتة عليه أسمائهم؟.

إنّ ما استخلصناه كافٍ لبيان ما نريده وعلى النحو الآتي:-

إنّ الشهداء من بني هاشم دفنوا عند رجلي الإمام الحسين - عليه السلام - وهم سبعة عشر رجلاً، ثم دفن أغلب الشهداء في منطقة القبر الحالي، ولّما ضاق بهم المكان دفنوا حول قبر الحسين - عليه السلام -، فصار القبر الذي استوعب العدد الأكبر علامة للجميع.

بيد إن السيد محمد مهدي شمس الدين، ظنَّ ان كلام الشيخ المفيد مضطرب بشأن دفن شهداء الطّف من بني هاشم ومن الأنصار [٤٨]، لأنّه قال ما يأتي ((وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صُرعوا حوله - مما يلي رجلي الحسين، وجمعوهم ودفنوهم جميعاً معاً))[٤٩]، ثم قال إنّ الهاشميين دُفنوا في قبر واحد عند رجلي الحسين - عليه السلام - والأنصار دُفنوا في قبر واحد حول الحسين - عليه السلام - كما مرّ في الصفحات السابقة -.

وهنا نقول إنّ الشيخ المفيد كان دقيقاً في كلامه، وليس ثمة اضطراب فيه ،فالنَّص الأول يشير إلى أنّ بني أسد جمعوا الشهداء من أرض المعركة (هاشميين وأنصار) ودفنوهم معاً في قبر متصل. وكان الهاشميون الأقرب إلى رجلي الحسين - عليه السلام -، ثم الشهداء في مكان مدفنهم الآن، وإذ ضاق بهم القبر التفوا حول قبر الحسين - عليه السلام - حتى لا يُبعَدوا عنه. فصار قبرهم المتصل حول القبر، وبذلك يتحقق ما أراده الشيخ المفيد في نصوصه السابقة، ولا يبقى مسوّغ أبداً للقول باضطراب كلامه.

وهنا يبرز أمامنا سؤال، وهو ما الذي يمكن أن نقوله بشأن قبر الحر بن يزيد الرياحي

الذي يقع الآن على بعد فرسخ من قبر الحسين - عليه السلام -؟.

رجح السيد الأمين العاملي في كتابه (أعيان الشيعة) ((إنّ بني تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين - عليه السلام - ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناءً به أيضاً))[٥٠]، ونضيف هنا إننا لم نعثر في حدود ما اطلعنا عليه، على أية إشارة لدفن الحر بن يزيد الرياحي في هذا المكان إلّا إشارة السيد محسن الأمين هذه، وهي إشارة متينة، ولعلّ فيما نورده فيما يأتي ما يزيد من قوة ما قاله السيد الأمين.

فالحر من أشراف بني تميم فهو من بني رياح أرداف الملوك في الجاهلية، فهو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع[٥١]. وجدّه عتاب كان يلقب بالردف لأن ملوك الحيرة كانوا يردفونه على خيولهم وله ربع الغنيمة[٥٢]، وهو سيد بني تميم في الكوفة، وكان على رُبع تميم وهمدان في جيش عمر بن سعد، قبل أن يعدل إلى الحسين[٥٣]، ومن هنا فإن بني تميم لا يتركون سيدهم مسجّى على الأرض من دون أن يدفنوه، فضلاً عن إنّ أغلب قلوب جيش عمر بن سعد مع الحسين - عليه السلام - على الرغم من انّ سيوفهم كانت عليه[٥٤]، ولذا فإنّهم يشعرون بفخر خفي بما فعله سيدهم، ومن هنا فإنّ الراجح حقاً أنّ قومه حَملوه ودفنوه حيث قبره الآن.

الحائر الحسيني:

الحائر في الاستعمال الاجتماعي (المعجمي)[٥٥]:

١- تحيّر واستحار وحار: لم يهتد لسبيله.

٢- حار يحار حيرة وحيراً: أي تحيّر في أمره.

٣- رجل حائر بائر: اذا لم يتجه لشيء.

٤- تحيّر: تردد، أنشد ثعلب:

فهُنّ يروين قاصرٍ في ربب الطين بماءٍ حائرِ

٥- تحيّر الماء: اجتمع وتحيّر، والحائر مجتمع الماء.

٦- الحائر: حوض يسيّب إليه مسيل الماء من الأمطار.

٧- الحائر: المكان المطمئن يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه وأكثر الناس يسمّيه الحير كما يقولون لعائشة عيشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف.

٨- من مطمئنات الأرض الحائر، وهو المكان الوسط المرتفع الحروف. قال العجاج: سقاه ريّاً حائرٌ رويٌّ.

إنّ استقراء الدلالات المعجمية للاستعمالات السابقة للفظة (حير)، يكشف لنا الآتي:

أولاً: إنّ من لا يهتدي لسبيله، ولا يتجه لشيء، ويتحير في أمره، فهو حائرٌ.

ثانياً: إن معنى (الحائر) يدلّ على مكان معيّن، ينخفض عمّا يحيط به أو ما يحيط به يرتفع عنه، فيكون بمثابة الحوض الذي يجتمع فيه الماء، حيث يسيل اليه من جوانبه المرتفعة عنه، المنحدرة اليه.

الحائر في الاصطلاح:-

١- الحَيْر بالفتح: شبه الحضيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء، والعامة تقول: حير وهو خطأ [٥٦].

٢- الحائر: لا جمع له، لأنه اسم لموضع قبر الحسين - عليه السلام -. الذي يسمّيه العامة (الحير)[٥٧].

٣- الحائر: ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام[٥٨].

٤- الحائر: كربلاء [٥٩].

يقودنا استقراء هذه الدلالات الاصطلاحية للجذر (حير) بعد أن ننظر إليه من خلال الدلالات اللغوية التي مرّت، الى إنّه كان وفياً لأصله اللغوي، إذ انخرط في أغلب الحقول الدلالية التي أمدنا بها الاستعمال الاجتماعي في المعجم، وعلى الرغم من هذا التوافق بين الاستعمالين (المعجمي والاصطلاحي)، فإنّ بمقدورنا أن نسجّل الملاحظات الدلالية الآتية:-

أولاً: إن حرمة قبر الحسين - عليه السلام - ومهابته، تجعل له هذا الحمى الذي يكون من حقوقه. ويكون ملاذاً للوافدين اليه، وفي هذا المعنى أمران: الأول: مادي وهو حاجة الوافدين الزيارة الى مكان يستقرون فيه للعبادة والدعاء والتوسل. يكون قريباً

من الروضة، وهذه دلالة (ما حواه المشهد الشريف)، والثاني روحي، وهو ما يشعر به الزائر المتعبّد من طمأنينة وصفاء ذهن ونقاء قلب، اذا استقر بجوار المرقد الطاهر أو في حائره على وفق ما مرّ من دلالات.

ثانياً: أجرى المتوكل العباسي الماء على قبر الحسين - عليه السلام - ليمحو أثره، فتحيّر الماء ولم يعلُ القبر الشريف، يقول الطبري في تاريخه في حوادث سنة (٢٣٦هـ)، وما يأتي ((وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأنْ يحرث ويبذر ويُسقى موضع قبره وأنْ يمنع الناس من إتيانه))[٦٠]، ولكنّ الماء تحيّر وتردد ولم يصل الى القبر الطاهر[٦١]، فصار الحائر حائراً مرتين على وفق هذه الحادثة التاريخية، وتحقق المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي في آنٍ معاً، في مفارقة معرفية قد لا تحقق كثيراً، وصار القبر حائراً وسط الحائر[٦٢].

ولا بأس من الإشارة هنا الى إنّ إعرابياً من بني أسد، نما الى سمعه ما فعله المتوكل بقبر الحسين - عليه السلام -، فجاء متخفياً حتى وصل الى موضع القبر، فجعل يأخذ قبضة قبضة من تراب الأرض ويشمها حتى وقع على القبر، فبكى وقال: بأبي أنت وأمي ما كان أطيب تربتك، ثم أنشأ يقول:

أرادوا ليُخفوا قبره عن عدّوه فطيب تراب القبر دلّ على القبرِ[٦٣].

ثالثاً: إن الدلالة اللغوية، تنطبق تماماً على ما يحيط بقبر الحسين - عليه السلام -، في الوقت الحاضر، فهو (أي القبر) في مكان منخفض عمّا يحيط به، فمن جهة الغرب يقف التل المعروف بـ (التل الزينبي)[٦٤]، مرتفعاً عن الحائر بما يقرب من خمسة أمتار. ومن جهة الشرق ثمة سوق يرتفع بأقل من هذه المسافة قليلا ص، وهو السوق المعروف بسوق (النعلجية)[٦٥]، أما الجهات الأخرى فلا نجد فيها شاهداً الآن على ما نريد، ولكنّ ما موجود كافٍ لبيان انخفاض مكان القبر عمّا يحيط به، فتتحقق فيه على وفق هذا الوصف المعاني اللغوية المشار إليها، ويكون حائراً بهذه الدلالة.

رابعاً: والدلالة الأخيرة للحائر، هي ما جاء في نص المصادر القديمة، والتي تجعل سور المشهد الشريف حدوداً له، فثمة نص يتحدث عن مدفن الشهداء يقول

((والحائر يحيط بهم إلّا العباس رحمة الله عليه فإنّه قتل على المسناة))، وهذه الدلالة المكانية تتطابق تماماً مع الدلالة اللغوية للحائر. إذ أنّ سور المشهد الشريف، سواء أكان سور (الصحن) الخارجي أم سور العتبة المشرفة الآن، يحيط بالمكان المنخفض الذي تحيّر فيه الماء من قبلُ ـ كما أشرنا - أو الذي يتحيّر فيه الماء الآن لانخفاضه عمّا يحيط به. وهنا تكون دلالة الحائر الآن متطابقة مع الدلالة اللغوية.

ورُبّ معترض يقول: إنّ سور الصحن الشريف الآن قد تشمله التوسعة في المستقبل، فأين يكون الحائر في هذه الحال، وهنا نجيب بما يأتي:-

إنّ انتقال سور الحائر الشريف الى أوسع مما هو عليه الحال الآن، لا يؤثر في بقاء دلالة الحائر على حالها، مع توسّعها بتوسعة السور، لأنه سيبقى محيطاً بالمكان المنخفض الذي تحيّر الماء فيه من قبل، هذا فضلاً عن إنّ بعضاً من دلالات الحائر هي (الحمى) كما مرّ. فانتقال سور الحائر مهما ابتعد عن القبر الشريف، يبقى في حمى الحسين - عليه السلام -، وإذا أردنا توسيع الدلالة، فهذا أمر سمحت به اللغة أولاً، إذ دلّ الحائر على كربلاء، وصار اسماً لها - كما سبق -، واستناداً الى هذا تتوسع دلالة الحائر لتشمل كربلاء كلّها، ومن هنا تكون دلالة الحائر على كربلاء القديمة وما توسّعت اليه حديثاً، لأنّها يصدق عليها اسم كربلاء. ومادام هذا التوجيه يقرّه المعنى اللغوي والاصطلاحي فالأولى أن نتمسك به، ولا نقف عند حد المنخفض الذي حار فيه الماء، لأن هذا المنخفض و(موضع القبر الشريف)، هو الذي وسّع دلالته بنفسه، وتبنّت اللغة هذا التوجيه، وتشدّدت في عدم السماح بإطلاق لفظة الحائر إلّا على ما دلّت عليه هنا. لأنه اسم لا جمع له، لأنه اسم لموضع قبر الحسين - عليه السلام -، ولو كان في اللغة أكثر من حائر لجمعت هذهِ اللفظة، مع ملاحظة أن لا مانع لغوي أو نحوي من جمعهما. ولكنّ هذا الأمر اختص بحائر الحسين - عليه السلام -.

أظهرت لنا الصفحات السابقة من البحث، صورة لحرمة أرض الطّف، حيث دفن الإمام الحسين - عليه السلام -، فصارت حرماً له على وفق الدلالات الروحية التي ارتبطت بهذه الأرض، قبل الإسلام وبعده، والآن لا بأس من الوقوف على بعض دلالات هذه الحرمة، وما المراد بها؟.

إنّ العودة إلى المعجم العربي ستعيننا حتماً على بيان ما نريد بسطه هنا من دلالة الة أولاً، لأنّ المفردة تبقى وفيّة لأصلها المعجمي، وإن اقترضتها السياقات منه، وأسبغت عليها دلالات جديدة. جاء في لسان العرب المعاني الآتية لـ (حرم)[٦٦]:

١- الحرمة: الذمة، وأحرم الرجل إذا كانت له ذمة.

٢- الحرمة: المهابة.

٣- أحرم الرجل: إذا دخل في مهابة لا تُهتك.

٤- حريم الدار: ما اضيف إليها وكان من حقوقها ومرافقها.

٥- حريم البئر: ملقى النبيشة... وحريم البئر أربعون ذراعاً.

إنّ ما يمكن أن يستنبط من هذه المعاني أولاً، إنّ للحرم دلالة مستقلة عن دلالة القبر ودلالة الحائر. وهذا يقوّي ما كشفه البحث في ثناياه أثناء الحديث عن دلالة الاثنين. بيد إنّ الدلالة المستقلة هذه ترتبط من وجه آخر بالاثنين استناداً إلى المعاني التي أمدنا بها المعجم، فالمهابة والذمة تكون للقبر والحائر أيضاً، ومن هنا تكون دلالة الحرم متممة لهيبة القبر والحائر وذمتهما، وتكون التتمة من خلال ما يؤديه المعنى الخامس المذكور آنفاً، إذ يستدعي الحرم مساحة من الأرض تحيط بالقبر لتتجسد المهابة المشار إليها، وليتحقق فيها بعض المضامين الروحية التي سيرد الحديث عنها بعد قليل، وكما للبئر حريماً قدرت له الأربعون ذراعاً صار للحرم مساحة ستعيننا الروايات على بيانها بعد قليل.

وثمة أمر آخر نتلمسه من وراء الدلالات السابقة للحرم، وهو إن مسافة القبر لها حرمتها، ومساحة الحائر لها حرمتها أيضاً، والحرم يغطي الاثنين بمساحته، ويأخذ لنفسه مساحة خاصة على وفق المعاني المشار إليها، والآن ما الذي نقوله بشأن هذه المساحة؟.

أشرنا في موضع سابق من البحث إلى انّ أئمة الهدى - عليهم السلام - أعانونا على بيان مساحة حرم الحسين - عليه السلام - بروايات صحيحة وصلت إلينا منهم، ومنها هذه الرواية التي وصّف بها الإمام أبو عبد الله الصادق - عليه السلام - حرم الحسين - عليه السلام - بقوله ((حريم قبر الحسين - عليه السلام - خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر))[٦٧].

إنّ هذه الرواية الصحيحة، جعلت لحرم الحسين - عليه السلام - مساحة محددة معلومة وإذ يأتي هذا التحديد من المعصوم، يكون شرعياً بحق، وليس فيه محلّ للاجتهاد في هذه القضية، حتى لا يُقال إن محبة الحسين - عليه السلام - في نفوس مواليه أعطته هذا الحرم، فالأمر إذاً لا يتصل بهذا الوجه، وإنما هو وجه من وجوه الارتباط بأئمة الهدى - عليهم السلام -، وبيان لمكانتهم التي خصّهم الله -ـ سبحانه وتعالى - بها، وتكريم للأرض التي سيكون لها شأن في دولة الإمام المهدي - عجل الله فرجه -. واستناداً إلى هذا جاء تحديد الإمام الصادق - عليه السلام - لحدود الحرم بهذه الدقة، التي لا تحتمل التأويل أو توجيه الكلام إلى وجهة أخرى في ضوء امكانية سماح اللغة بقراءة أخرى لو لم تذكر المساحة بهذا التحديد الحسابي الدقيق، كما حُسبت مساحة القبر الشريف - فيما مرّ بنا من البحث -.

إنّ الأمر الذي بقي بحاجة إلى مزيد من البيان، هو إن معاني الجذر (حرم)، ينبغي أن تكون متحققة في حرم الإمام الحسين - عليه السلام -، استناداً إلى ما قلناه بخصوص وفاء المعنى الاصطلاحي لأصله اللغوي، وهنا نقول:

إنّ الهيبة التي أعطاها الله - سبحانه وتعالى -ـ للحسين - عليه السلام - تتجسد في صورها كلّها عند دخول المسلم إلى الحرم، إذ انه دخل في حرمة لا تهتك (المعنى ٣). فذمة الحسين - عليه السلام - تجعل المسلم مقيداً وهو في حرم الإمام - عليه السلام -، من الإتيان بأعمال يمكن أن يأتي بها خارج هذا الحرم، كالتفكير بشؤون الدنيا وما يتصل بها من أعمال، لأنه في ظلّ الحسين - عليه السلام - وهذا يجعله منصرفاً إلى المنهج الرباني الذي جسّده الإمام في سيرته.

وأمر ثانٍ يمكن أن يلاحظه المسلم وهو في حرم الحسين - عليه السلام -، وهو إن في تربة هذا الحرم بركة ،يمكن أن ينغمر فيها المسلم وهو في الحدود المشار إليها. واستناداً إلى هذا، يمكن أن ندرك التفاتة الحر العاملي حينما وضع في كتابه وسائل الشيعة باباً سمّاه ((باب حرم الحسين الذي يستحب التبرك بتربته))[٦٨]. وهذا يجسّده معنى الذمة التي جعلها الله تعالى للإمام الحسين - عليه السلام - كما في المعنى (٢).

لقد تحققت الآن المعاني التي يؤديها الجذر (حرم) وقد أخذنا منها ما يتلاءم مع سياق الروايات التي وصلت إلينا بشأن الحرم، من دون أنْ نستقصي المعاني كلّها، لأن ذلك يستدعي دراسة موسعة قد لا تناسب مع حدود البحث التي أردناها.

والآن ربما يُعترض علينا ويُقال: اننا أغفلنا رواية أخرى تجعل حدود حرم الحسين عليه السلام ((فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر))[٦٩]. وهنا نجيب بما يأتي:

إننا أرجأنا الحديث عن هذه الرواية، لأنّ الفرسخ يقع ضمن رواية الخمسة فراسخ، فيكون متحققاً بالرواية الأولى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى. فإننا عند حديثنا عن حائر الحسين - عليه السلام - رأينا إنّ من معاني الحائر (كربلاء)، وقلنا إنّ الحائر قد يتوسع ويشمل كربلاء بأكملها لأن اللغة تجيز ذلك. وهنا يقع الفرسخ الواحد في هذه الحدود، وبسبب من تداخل مصطلحي الحائر والحرم ، جاء في الرواية ذكر الحرم والمراد به الحائر على التوصيف الذي ذكرناه، ولا يصح أن يكون المراد به الحرم، وهذا ما انتهينا إلى مخالفته ومخالفة من قال به، استناداً إلى مداليل اللغة والروايات على السواء.

ويمكن أن نضيف هنا شيئاً آخر، وهو إنّ مسافة الفرسخ على وفق هذه الرواية لا تُغطّي قبر الحر بن يزيد الرياحي وهو من شهداء الطف، وذي منزلة كبيرة عند العرب والمسلمين -ـ كما رأينا ذلك فيما سبق من البحث -، إذ سيكون خارج الحرم، وما دامت الرواية الثانية تجعل قبره في حدود الحرم، فلا بأس إذاً والحال هذه أنْ نأخذ بالرواية الثانية، لأنها تتسق تماماً مع المعطيات التي تكفّل البحث بإظهارها من دون أن تتأثر الرواية الأولى بل تبقى على متانتها وقوتها.

والآن نصل إلى خاتمة البحث، لنسجل فيها ما انتهينا إليه بعد هذه الرحلة الروحية مع حرم الإمام الحسين - عليه السلام - فنقول:-

لقد خلص البحث إلى تحديد ثلاثة أقسام تتصل بحرمة الإمام الحسين - عليه السلام -:-

الموضع الأول: وهو قبر الإمام - عليه السلام -، ومساحته خمسة وعشرون ذراعاً من أربعة جوانب القبر.

الموضع الثاني: وهو الحائر الحسيني، ويشمل المنطقة التي يصدق عليها اسم كربلاء قديماً أو حديثاً، وهي فرسخ من أربعة جوانب القبر.

الموضع الثالث: وهو حرم الإمام الحسين - عليه السلام -، وهذا يغطّي القسمين الأول والثاني ويغطّي مساحة ٢٥كم من أربعة جوانب القبر الشريف.

وهذا كلّه فضل من الله سبحانه وتعالى خصّ به الإمام الحسين - عليه السلام -.

Abstract

God Almighty that distinguishes a private land of Karbala, and the land of associated with the death of Hussein, peace be upon him, namely, (scheffe, Algadharah, Karbala, sarcophagi, Nineveh). In spite of the large number of studies that have looked at the history of this land and accidents and everything related to them, we have not found within the limits of what we saw him on the study focused on determining significance of this valley and its borders, and the statement of the associated tuff General Btcherifa her before he was buried Imam Hussein, peace be upon him which, as a prelude to full sanctify them after his death and burial place where peace be upon him, they knoll that Ott to Ms. Mary with her son Christ, peace be upon him in the verse) and Aoenahma to the hill with the decision of a particular (and is the spot where God spoke to the Almighty in which Moses, peace be upon him as will be discussed in the course of the search, and this distinction requires the sanctity of the sanctuary to this earth, embodies the spiritual value when Muslims.

Muslims have heard the words of the Prophet, peace be upon him and his family and in his son Hussein, peace be upon him ((My son Hussein killed after me the land of tuff)) and saying peace be upon him and his family and him ((buried my son is said to have this land of Karbala)), and after that check Tell him God bless him and his family where Hussein was killed peace be upon him on the ground tuff, established the sanctity of this land in the hearts of Muslims, and became a campus known referred to by imams Huda peace be upon them and drew the attention of the Muslims , because they are places that loves to worship Almighty God for the holiness to which we referred, and became aerated to the hearts of Muslims in all ages.

Vord nicer if the area that is home to villages and places signals to the tomb of Hussein, peace be upon him and confused and his wife, since repeated these names and overlapped with each other in most of the studies referred to, is no longer differentiate between them based on the way that we want in this search.

Based on all this, we are seeking in this research is to investigate all help us to release the limits of the land of the Child and the tomb of Hussein, peace and confused and his wife by reading the texts read interpretive trying to show what hides behind her meanings and connotations it, since it came on them ranges between the description of the special place of the grave-Sharif, and the general description of the area, without distinction between the three titles referred to (the tomb, Ha'ir, campus) and this is what will ensure search his statement.

هوامش البحث

(١) لسان العرب (طفف).

(٢) جمهرة الأمثال ٤٢١/١١، فصل المقال ٣٤٣/١، مجمع الأمثال ٢٣٢/١.

(٣) الديوان ٢٥، والشاعر من شعراء العصر الجاهلي، كان معاصراً لأمرئ القيس، ينظر عن ترجمته وأخباره وشعره / علقمة بن عبدة الفحل ـ حياته وشعره ٥٥/١١.

(٤) هذا صدر بيت لعدي بن زيد العبادي، وتتمته وكان بأنفه حججاً ضنيناً. ينظر ديوانه ٣٢.

(٥) لسان العرب (طفف).

(٦) ديوان الحماسة ٨٥/٢.

(٧) لسان العرب (طفف).

(٨) لعل هذه المفردة مأخوذة من قولهم : استطار الحائط : انصدع، واستطار فيه الشقّ : انصدع، ومن ينظر الى الطار من جهة المنخفض يرى فيه شقوقاً وانكسارات ظاهرة بيّنة، بل هي سمة تميّزه، فسمي بذلك.

(٩) حُفر فيه مبزل لتصريف المياه في السنوات الأخيرة، ووصل من خان الربع الى قريب من ناحية الحيدرية في محافظة النجف الأشرف.

(١٠) تفسير الرازي ٥٢٠/٢١.

(١١) تفسير الطبري ١٦٨/١٨.

(١٢) تفسير أبي السعود ٢٥٩/٥.

(١٣) جوامع الجامع ٤٤٧/٢.

(١٤) التفسير الصافي ٢٧٧/٣.

(١٥) ينظر تهذيب الأحكام ٧٣/٦

(١٦) ينظر تفسير القرطبي ١٢٦/١٢، تفسير الثعلبي ٤٩/٧.

(١٧) ينظر تفسير الطبري ٣٧/١٩، تفسير البيضاوي ٨٩/٤.
(١٨) ينظر تفسير الواحدي ٢٩١/٣، تفسير البغوي ٣٦٧/٣، تفسير الرازي ٢٨٠/٢٣.
(١٩) ينظر تفسير البيضاوي ٨٩/٤، البداية والنهاية ٩١/٢.
(٢٠) ينظر كامل الزيارات ١٠٧، معاني الأخبار ٣٧٣، المزار ١٦، تهذيب الأحكام ٣٨/٦، كنز العمال ٤٧٣/٢، روضة الواعظين ٤٠٨، وسائل الشيعة ٣٦٢/١٤، ٤٦٠، بحار الأنوار ٩٧ /٢٢٨.
(٢١) لسان العرب (ربا).
(٢٢) م، ن (قرر).
(٢٣) لسان العرب (معن).
(٢٤) تفسير النسفي ٤٧١/٢.
(٢٥) المعجم الكبير ١٠٩/٣، وينظر أيضاً تاريخ مدينة دمشق ٢٢٤/١٤، مثير الأحزان ٩، ذخائر العقبى ١٤٧، ميزان الاعتدال ١٣/١، البداية والنهاية ٢١٧/٨، مجمع الزوائد ١٨٩/٩، الاصابة ٢٧١/١، كنز العمال ١٢٦/١٢.
(٢٦) الاصابة ٢٧٠/١، وينظر أيضاً أسد الغابة ٣٤٩/١.
(٢٧) هو أنس بن الحارث بن بنيه الكاهلي، من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ، من أهل الصفة، ولأبيه صحبة ـ أيضاً ـ. ينظر : التاريخ الكبير ٣٠/٢، معرفة الثقات ٢١٧/١، الثقات ٤٩/٤، مناقب آل أبي طالب ١٢٢/١.
(٢٨) تهذيب التهذيب ٣٠١/٢، وينظر البداية والنهاية ٢١٧/٨.
(٢٩) ينابيع المودة ١٣/٣.
(٣٠) ينظر المسالك والممالك ١٠/١.
(٣١) شرح نهج البلاغة ١٧١/٣.
(٣٢) تهذيب الكمال ٤١/٦.
(٣٣) الكافي ٥٨٨/٤، وينظر تهذيب الأحكام ٧٢/٦، روضة الواعظين ٤١١، وسائل الشيعة ٥١١/١٤.
(٣٤) المعجم الكبير ٣٢/٣، شرح الأخبار ٨٨/٢، مسائل الناصريات ٩٠.
(٣٥) الارشاد ٤١٣، أمالي المرتضى ١٥٧/١، الجامع الكبير ٥٧٥/١.
(٣٦) مسند أحمد ١٧٢/٤، سنن ابن ماجة ٥١/١، العمدة ٤٠٦.
(٣٧) ينظر تفصيل ذلك في كتاب (أنصار الحسين ـ عليه السلام ـ) للسيد محمد مهدي شمس الدين ص ٣٧ وما بعدها. إذ جمع الروايات ووازن بينها، فأغنانا عن تفصيل ذلك.
(٣٨) الارشاد ١٢٦/٢، وينظر أعلام الورى ٤٧٧/١، المناقب ٢٣١، بحار الأنوار ١٩٩/٤٤.
(٣٩) تاج المواليد ٣٣، وينظر أيضاً الإرشاد ١٢٦/٢.
(٤٠) اعلام الورى ٤٧٧/١.
(٤١) تحرير الأحكام ٢٠/١، قواعد الأحكام ٢٣٢/١.

(٤٢) ينظر الاقبال ٣٦، الارشاد ١١٤/٢.

(٤٣) كان حبيب بن مظاهر الأسدي من أصحاب الإمام علي والحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ ولما قتل يوم الطف، هدّ مقتله الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ وأبّنه بقوله : ((لله درك يا حبيب، لقد كنت فضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة)). ينظر اختيار معرفة الرجال ٢٩٢/١، جوامع الجامع ١٣٠/١، رجال ابن داود ٧٠، مقتل الحسين ـ صفحات كثيرة ـ.

(٤٤) الارشاد ١٢٦/٢.

(٤٥) م، ن.

(٤٦) المزار ٤٦٤.

(٤٧) يستثنى منهم – عليهم السلام – العباس بن علي – عليه السلام ـ فهو مدفون على المسناة بمحاذاة الحائر، ينظر الإرشاد ١٢٦/٢.

(٤٨) ينظر أنصار الحسين ١٤٠.

(٤٩) الإرشاد ١٢٦/٢.

(٥٠) أعيان الشيعة ج٤ ق١ / ١٤٢.

(٥١) ينظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٧/١.

(٥٢) أرداف الملوك في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الإسلام، والردافة كالوزارة، ينظر ثمار القلوب ١٨٤/١.

(٥٣) ينظر الكامل في التاريخ ١٦٨/٣، نهاية الأرب ٤٣٨/٢٠.

(٥٤) هذا وصف راشد بن يزيد لأهل الكوفة حينما سأله الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ وهو في القطقطانة عن أهلها، ينظر نوادر المعجزات ١٠٧، دلائل الإمامة ١٨٢.

(٥٥) لسان العرب (حَيَرَ).

(٥٦) لسان العرب (حَيَرَ).

(٥٧) م. ن.

(٥٨) ينظر السرائر ٣٤٢/١.

(٥٩) ينظر م، ن.

(٦٠) تاريخ الطبري ٣٦٥/٧، وينظر أيضاً البداية والنهاية ٣٤٧/١.

(٦١) ينظر كامل الزيارات ٤٥٨، المزار ٢٢٩.

(٦٢) نشير هنا الى إنّ ياقوت الحموي ذكر الآتي في معجم البلدان ١٣٥/٢، بشأن (الحير) : اسم قصر كان بسامرا، انفق المتوكل العباسي على عمارته أربعة آلاف درهم، ثم هُدم هذا القصر، فوهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب. ونرجح هنا إن سبب تسمية القصر بهذا الاسم مرتبط بموقف المتوكل العباسي من الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ ومن هنا هُدم القصر وصار أنقاضاً، وذهبت الأنقاض.

(٦٣) ينظر تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/١٤، تهذيب الكمال ٤٤٤/٦، سير أعلام النبلاء ٣١٧/٣، البداية والنهاية ٢٢٢/٨. والبيت منسوب لمسلم بن الوليد (صريع الغواني) في ديوانه وفي عيون الأخبار ٣٧/٤ لمحمد بن الجهم.

(٦٤) سُمي التل بهذا الاسم نسبة الى السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ، إذ جاءت من المخيم الذي يقع الى الجنوب ووقفت على هذا التل مودعة الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ بعد مصرعه.

(٦٥) هذا الاسم منسوب الى (النعل)، وهو ما وقيت به القدم من الأرض.

(٦٦) ينظر لسان العرب (حرم).

(٦٧) من لا يحضره الفقيه ٥٧٩/١، المزار (المفيد) ٣٥، تهذيب الأحكام ٧١/٦، كامل الزيارات ٤٥٦، وسائل الشيعة ٥١٥/١٤.

(٦٨) الوسائل ٥١٠/١٤.

(٦٩) المزار (المفيد) ١٤٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق مير داماد ومحمد باقر الحسيني، السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ.

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي (الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٣هـ.

٥- أعيان الشيعة، الشيخ محسن الأمين العاملي، تحقيق حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٦- اقبال الأعمال، ابن طاووس (السيد رض الدين علي بن موسى ت ٦٦٤هـ)، تحقيق جواد القيومي، مكتب الاعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

٧- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى

٨- أنصار الحسين، السيد محمد مهدي شمس الدين، الدر الإسلامية، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ -ـ ١٩٨٣م.

١٠- البداية والنهاية، ابن كثير (الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، ط١، ١٤٠٨ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١- تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، الطبرسي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، مطبعة الصدر، ١٤٠٦هـ.

١٢- تاريخ الطبري، الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٣- التاريخ الكبير، البخاري (اسماعيل الجعفي ت ٢٥٦هـ)، المكتبة الإسلامية، ديار بكر.

١٤- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥- تحرير الأخبار، العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، منشورات مؤسسة آل البيت، مطبعة طوس، مشهد، إيران.

١٦- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود ت ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، البيضاوي (ناصر الدين بن محمد الشيرازي ت٦٨٥هـ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٨- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لأبي السعود (محمد العمادي ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبة الصدر، طهران.

٢٠- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، الطبري محمد بن جرير ت ٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -ـ ٢٠٠٠م.

٢١- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي (ت٦٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٢٢- تفسير النسفي (مدار التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي (أبو البركات عبد الله النسفي ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣- تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، الواحدي (علي بن أحمد ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٤- تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق السيد حسن الخرسان، تصحيح الشيخ محمد الأخوندي، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، ط٤.

٢٥- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي (ابو الحجاج يوسف ت٧٤٣هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٦هـ.

٢٧- الثقات، ابن حبان، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد ت ٤٢٩هـ)، مطبعة الظاهر، القاهرة.

٢٩- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت٣٥٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٣٠- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣١- جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين، قم، إيران.

٣٢- دلائل الامامة، المحدث محمد بن جرير الطبري، القرن الرابع، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.

٣٣- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد ت ٤٢١هـ)، تحقيق عزيز الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥م، سلسلة كتب التراث (٢).

٣٥- ديوان علقمة بن عبدة الفحل، حققه لطفي الصقال ودريّة الخطيب، دار الكتاب العربي، ط١، حلب، ١٣٨٩هـ.

٣٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ)، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، مكتبة القدسي.

٣٧- رجال ابن داود، ابن داود (تقي الدين الحلي ت٧٠٧هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

٣٨- روضة الواعظين، الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي، قم، إيران.

٣٩- سنن ابن ماجة، ابن ماجة (محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار الفكر، بيروت.

٤٠- سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت، ١٤١٣هـ.

٤١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، النعمان المغربي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين، قم.

٤٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، دار إحياء الكتب العربية.

٤٣- علقمة بن عبدة الفحل - حياته وشعره -، عبد الرزاق حسين، المكتب الإسلامي ومكتبة فرقد الخاني، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩م.

٤٤- العمدة، ابن البطريق (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق جماعة المدرسين، ط١، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٥- عيون الأخبار، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٦- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تحقيق د. احسان عباس و د. عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٤٧- قواعد الأحكام، العلامة الحلي) ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٣هـ، قم، إيران.

٤٨- الكافي، الكليني (ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٤٩- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢.

٥٠- كامل الزيارات، الشيخ ابن قولويه القمي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.

٥١- كنز العمال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٢- لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان.

٥٣- مثير الأحزان، ابن نما احلي (ت٦٤٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩ه- - ١٩٥٠م.

٥٤- مجمع الأمثال، الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٥٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥٦- المزار، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي - عليه السلام - تحقيق مركز البحوث والدراسات العلمية، مؤسسة الهدى، ١٤١٧هـ.

٥٧- مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٨- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، انتشارات إسلامي، قم، إيران.

٥٩- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

٦٠- المعجم الكبير، الطبراني (سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، القاهرة.

٦١- معرفة الثقات، العجلي (الحافظ أحمد بن عبد الله ت ٢٦١هـ)، مكتبة الدار بالمجينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٦٢- مقتل الحسين، أبو مخنف (لوط بن يحيى الأزدي ت ١٥٧هـ)، تحقيق الحاج ميرزا حسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٨هـ.

٦٣- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ.

٦٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١٣٨٢هـ.

٦٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مفيد قميحة وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٦٦- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، محمد بن جرير الطبري، القرن الرابع الهجري، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، ط١، قم، ١٤١٠هـ.

٦٧- وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

٦٨- ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي (الشيخ سليمان بن ابراهيم ت ١٢٩٤م)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ط١، ١٤١٦هـ.